

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (6)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته اهلا بكم احبتنا كما نرحب ايضا بضيفنا الكريم في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل والاستاذ بجامعة المجمعة - 00:00:06

وانا كذلك ارحب بكم وارحب واسأل الله جل وعلا ان يمنحنا واياكم الفقه في دينه وان يرزقنا عليه وان يعصمنا مظلات الفتن واسأل الله جل وعلا لنا ولكم القبول والرضا - 00:00:26

والدنيا والاخرة قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبأيه على الهجرة - 00:00:49

وترك ابويه يبكيان وقال ارجع اليهما واضحكهما كما ابكيتهما الله اكبر ما شاء الله لا قوة الا هذا الحديث الذي اورده الامام البخاري ها هنا في كتاب الادب المفرد في اواخر باب جزاء الوالدين - 00:01:06

حديث اتفق على اخراجه الشيخان الامام البخاري في صحيحه هذا الامام مسلم في صحيح قال فيه البخاري ها هنا حدثنا ابو نعيم وهو الفضل ابن دكيم قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب - 00:01:27

ابن مالك يزيد يرويه عن ابيه السائب ابن مالك ابن يزيد عبد الله بن عمرو وهو ابن العاص رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:46

يبأيه على الهجرة وترك ابويه يبكيان لما علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع اليهما واضحكهما كما ابكيت هذا الحديث المخرج في الصحيحين ايها الاخوة يدل على فضل وعظيم حق الوالدين - 00:02:02

وان الانسان وان اتى الى طاعة فانه لا يتحصل هذه الطاعة في اغضابهما وازعاهما الا ان يأمر بمعصية كما سبق فلا طاعة لمخلوق كائنا من كان معصية ربنا سبحانه وتعالى - 00:02:28

وهذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يبأيه على الهجرة المبايعة معاهدة وموافقة كان الصحابة يبأونه عليه الصلاة والسلام على الهجرة وعلى الامور العظام كما جاءت في احاديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه - 00:02:47

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة والنصح لكل مسلم اخرجه مسلم وغيره كما جاء في احاديث عبادة ابن الصامت وغيره رضي الله عنهم فهذا الرجل جاء ليبأيع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة - 00:03:06

والهجرة في اصلها انتقال من بلد الكفر الى باب الاسلام وهذه واجبة وباقية الى ان تقوم الساعة انتهت وانقضت هي الهجرة من مكة الى المدينة حيث قال عليه الصلاة والسلام - 00:03:27

لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اما الهجرة وهي الانتقال من باب الكفر الذي ظهرت فيه اعلام الشرك واعلام الكفر الى باب الاسلام ليقيم دين الله جل وعلا واعظمه توحيده - 00:03:46

والحذر من الشرك ونبذ اهله فهذه هجرة باقية الى ان ما جاء في حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع التوبة - 00:04:04

حتى تنقطع الهجرة قال عليه الصلاة والسلام لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها فهذه الهجرة من بدر الكفر الى بادئ الاسلام واجبة - 00:04:22

وهي حق لله على هذا المؤمن النوع الثاني هجرة هي انتقال من باب الى باد اخر اما للاستزادة من الخير للجهاد في سبيل الله طلب العلم وما جرى هذا المجرى - [00:04:42](#)

هذه هجرة مستحبة لكن لا تحصلوا هذه الهجرة المستحبة سبيل اغضاب الوالدين ازعاليهما وابكائهما فان البر بهما واجب الله عز وجل به على حقه الكريم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - [00:04:59](#)

وبالوالدين احسانا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وكمال الهجرة هذا نوع ثالث هو هجرة الذنوب والمعاصي يهجرها اي يتركها لله جل وعلا ولهذا جاء في صحيح البخاري وغيره - [00:05:24](#)

بل في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه هذا الرجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يعاهده ويبايعه على الهجرة - [00:05:46](#)

وترك وراءه في بلده ابويه يبكيان اي حزنا واسفا على انتقال ابنهما عنهما وهذا محمول على الهجرة المستحبة الجهاد المستحب النفير الغزو في سبيل الله غير الغزو المفروض فرضا عينا - [00:06:04](#)

ومحمول ايضا على انه سافر ليستزيد من الخير يطلب العلم ويلقى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام علم منه هذه الحال ان والديه يبكيان لمفارقة ابنهما لهما - [00:06:26](#)

قال عليه الصلاة والسلام ارجع اليهما امره بالرجوع وترك ما اراد من هذا السفر المشروع المندوب اليه في الهجرة المستحبة قال ارجع اليهما واضحكهما كما ابكيتهما ادخل عليهما الفرح والسرور - [00:06:45](#)

والحضور كما ابكيتهما واحزنتهما ربما واغضبتهما بمفارقتك لهما وهذا يدل على عظيم حق الوالدين وان من جزاء الوالدين على ولدتهما ان يفرحهما ولا يغضبهما وان يحسن اليهما بحسن المصاحبة ولا يغضبهما بسوء الصحبة - [00:07:05](#)

وفي اخر الزمان ايها الاخوة يقع عكس ذلك اذا تغير الزمان بتغير اهله كما قال الاول نعيم زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا وهذا الذي ذكره عليه الصلاة والسلام - [00:07:31](#)

يقع للأسف ويتكرر عند ذوي الايمان الضعيف وناقص المروءة وقليل الشهامة والرجولة وقد جاء في الحديث من اشراط الساعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يصل الرجل زوجته - [00:07:51](#)

ويقطع امه ومع زوجته العبد المذل ومع امه العتول للجواد المتكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال عليه الصلاة والسلام ولا تقوم الساعة حتى يصل الرجل صديقه ويقطع اباه - [00:08:13](#)

ومع اصدقائه واصحابه وجلسائه ذلك الخدم المتفنن في ارضائهم ومع والده ذلك القطوع العاق المتعالي المتجبر هذا الامر الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام من علامة الساعة وقع. ويتكرر وهذا يدل على فساد الزمان - [00:08:33](#)

فساد اهله ولا حول ولا قوة الا حدثنا عبد الرحمن بن شيبه قال اخبرني ابن ابي الفديك قال حدثني موسى عن ابي حازم ان ابا مرة مولى ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها اخبره انه ركب مع ابي هريرة رضي الله عنه الى ارضه بالعقيق - [00:08:59](#)

اذا دخل ارضه صاح باعلى صوته عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امة يقول عليك السلام ورحمة الله وبركاته يقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا تقول يا بني وانت فجزاك الله خيرا ورضي عنك كما بررتني كبيرا. قال موسى كان اسم ابي هريرة عبدالله بن عمرو - [00:09:23](#)

تكرر علينا قبل حديثين وهو حديث رواه الامام البخاري غير ما طريق رواه الامام احمد وفيه في هذا الاسناد قال البخاري حدثنا عبدالرحمن بن شيبه وهو عبدالرحمن ابن عبد الملك ابن شيبه - [00:09:47](#)

وهذا فيه ضعف في نفسه قال اخبرني ابن ابي الفديك وهو محمد ابن اسماعيل ابن ابي وابو الفديكي هذا اسمه دينار محمد ابن اسماعيل ابن ابي الفديك ثقة مشهورة قال حدثني موسى يعني من يعقوب - [00:10:09](#)

عن ابي حازم قد مر معنا ابو حازم وهو سلمة بن دينار ان ابا مرة مولى امي هاني الاثر السابق ان ابا مرة مولى عقيل وعقيل هو اخو امي هاني - [00:10:28](#)

كلاهما ابني ابي طالب عم النبي صلى الله عليه هذا فيه ان ابا مرة كان رقيقا اما لعقيل اخيها او لامهان وام هانئ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويجلها - [00:10:51](#)

وهي اسن من اخيها علي ابن ابي طالب وعقيل هذا هو الذي اشار النبي صلى الله عليه وسلم اليه في قوله لما دخل مكة لما قيل له اين تسكن يا رسول الله؟ - [00:11:12](#)

قال وهل ترك لنا عقيل من رباع ان عقيلاً كان مشركا على دين ابي طالب ثم من الله عز وجل عليه بعد ذلك بالاسلام لان المؤمن لا يرث الكافر والكافر انما يرثه من كان مثله - [00:11:27](#)

وام هانئ هي التي جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يغتسل عليه الصلاة والسلام تستره فاطمة بنته رضي الله عنها سلمت ودخلت قال عليه الصلاة والسلام من هذه - [00:11:43](#)

فقال له فاطمة انها ام هانئ قال لها عليه الصلاة والسلام مرحبا يا ام ثم ذكرت ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها شكايته قالت يا رسول الله ان عليا - [00:12:01](#)

اخي ابن امي وابي قد عزم ان يقتل فلانا وقد اجرته قال صلى الله عليه وسلم مسمحا خاطرها وطيبا نفسها قد اجرنا من اجرتي يا امها ابو مرة هنا مولى ام هانئ بنت ابي طالب. اخبره انه ركب مع ابي هريرة رضي الله عنه - [00:12:17](#)

الى ارض ابي هريرة بالعقيق تدرون ما العقيق انه الوادي المبارك الذي ياتي من جنوب المدينة ويحاذيها من جهة الغرب الى ان يخرج من شمالها بعدما يلتقي في وادي قناة - [00:12:42](#)

وادي العقيق هو الوادي الذي جاء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وقال يا محمد احرم من هذا الوادي المبارك وصفه بانه واد مبارك ولانه قريب من المدينة ومجرى الماء - [00:13:00](#)

كان الصحابة ومن بعدهم يتخذون فيه الاراضي والمزارع قربه من مسائل الماء فاذا دخل ابو هريرة ارضه العقيق باعلى صوته رافعا صوته عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امته يسلم على امه - [00:13:19](#)

وهذا يدلنا على فضل اظهار بر الوالدين لا يستحي فيه من الناس هنا رفع ابو هريرة رضي الله عنه صوته بالسلام على امه وفيه ان صيغ السلام متعددة بدأ بالسلام او قدم العامل والمعمول عليك السلام - [00:13:40](#)

ورحمة الله وبركاته كلها من التحية بالسلام وتجييه امه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وفيه انه يجوز ان يقول وعليكم او يقول عليك للمخاطب لكن السنة التي اذا فاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم يجب المسلم - [00:14:02](#)

في لفظ الجمع وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولو نواها المؤمن لكل من يسمع وللمؤمنين والمؤمنات والملائكة عظمت بذلك اجوره ثم يتحنن ابو هريرة الى امه. يقول رحمك الله يدعو لاهم برحمة الله عليها - [00:14:25](#)

كما ربيتني صغيرا. او ربيتني صغيرا يعني يجازي معروفها عليه بان يدعو لها وهذا اصل مهم دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له - [00:14:44](#)

حتى تروا اي تظنوا انكم قد كافأتموه اللفظ الاخر من اسدى اليك معروفا فقلت جزاك الله خيرا فقد ابلغت بالثناء اتقول يا بني وانت فجزاك الله خيرا ورضي عنك كما بررتني كبيرا - [00:15:04](#)

انظروا الى هذه الثواب العظيم والفضولات الكثيرة السلام اولا ثم باظهار تحننه الى امه يدعو لها كما ربتة صغيرة وجواب امه وانت فجزاك الله خيرا ورضي عنك من حصل هذين الامرين حصل خيري الدنيا والاخرة - [00:15:23](#)

كما بررتني كبيرة من يفقد والديه او احدهما وهما عنه راضيان فهما باباه وطريقاه الى حصول الجنة. ورضا الله عز وجل وفي هذا الاسناد قال موسى كان اسم ابي هريرة - [00:15:46](#)

عبدالله بن عمرو وهذا مما اختلف فيه الرواة اختلف فيه العلماء على اقوال عدة قيل اسمه عبد الله بن عمرو وقيل اسمه ابي عبيد بن عمرو كان اسمه عبدالرحمن بن صخر - [00:16:06](#)

كان اسمه عبد شمس وارجح الاقوال ان اسم ابي هريرة بعد ما اسلم عبد الرحمن ابن صخر الدوسي وان اسمه قد تغير قد تغير اسمه

من محمود غير قبيح ان ابن خزيمة ذكر - 00:16:24

باسناده من طريق سفيان ابن حسين عن الزهري ان ابا هريرة كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وانه تغير اسمه الى عبد الله الى عبدالرحمن رضي الله عن ابي هريرة - 00:16:47

عن سائل الصحابة والقراة ورزقنا واياكم برا بام ابائنا وامهاتنا كما وفق الله ابا هريرة الى بره العظيم باحسانه الى امه عقوق الوالدين. حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل. قال حدثنا جريري - 00:17:04

عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا. الا وقول الزور - 00:17:28

وما زال يكررها حتى قلنا لينته سكت رحمه الله في الابواب السابقة احاديث الدالة على بر الوالدين والاحسان اليهما ومجازاتهما الجزاء الوافي في هذه ثم من فقهه رتب هذا الباب - 00:17:44

السابع وما يليه من ابواب في عظيم عقوق الوالدين والاساءة اليهما والتنكر بفضلهما وحق وقال البخاري ها هنا كتابه الادب المفرد في الباب السابع باب عقوق الوالدين اي ما جاء فيه من الوعيد - 00:18:09

والزجر والتهديد وما جاء فيه من الاثم ما جاء فيه من خطر العقوبة ثم ذكر هذا الحديث الذي اخرج الامامان البخاري ومسلم في صحيحه قال البخاري هنا حدثنا مسدد يعني بمسهره - 00:18:35

مغربل ابن مطربل قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا الجريري وهو سعيد بن اياس عن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة ابن الحارث في مولاها لقب بابي بكرة لانه تدلى من حصن - 00:18:56

ببكرة يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم يلحق بالمؤمنين قال رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم اخبركم واعلمكم واحذركم باكمل الكبائر صلى الله عليه وسلم ثلاثا - 00:19:16

هذا في كل امر ذي بال. يريد ان يلفت الانتباه اليه تعيده على مسامع الناس هذه الثلاث يرجى الكلام عليها ايها الاخوة الى لقاء اخر نعيد فيه الكلام على هذا الحديث الجليل - 00:19:36

نسأل الله عز وجل علما نافعا متبوعا بعمل صالح وان يحل علينا مرضاته فلا يسخط علينا ابدا. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم. ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين انه سبحانه اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والحمد لله - 00:19:52

صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين الى هنا احببنا نصل الى ختم هذه الحلقة من هذه الدروس الطيبة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز - 00:20:13

المجمعة وشكر الله لكم احببنا الكرام لحسن حتى الملتقى في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:29